

محاضرة العاشرة: الارشاد باللعب

تمهيد :

يعتبر اللعب كسلوك هادف بقصد من وراءه تحقيق التسلية أو الترفيه ، فله دور كبير في تنمية شخصية الطفل فمن الناحية الاجتماعية يحقق التفاعل الاجتماعي بينه وبين المحيطين به ، ومن الناحية النفسية يؤدي الى تحقيق التوافق النفسي وذلك عن طريق التنفيس الانفعالي وتفريغ الطاقات الزائدة والسلبية لديه ، وعلي ضوء هذا استحدث مصطلح الارشاد باللعب على أنه أسلوب فعال في إرشاد الأطفال وفق أسس نفس اجتماعية ، وهذا نتيجة لما يتقصد الطفل بما يطلق عليه بلعب الأدوار للتعبير عن المشكلات يعاني منها .

تعريف الارشاد باللعب :

إن الارشاد باللعب مفهوم يشير الى الاستخدام المنظم لنموذج نظري لفنيات تقوم على اللعب من قبل المسترشد وذلك بهدف الاستفادة من مزايا وقوة اللعب في مساعدة الأطفال على النمو والتطور إلى أقصى حد ما تسمح به امكانياته . (Green ,2005 ,9)

ويعرفه (عثمان ، ٢٠٠٧: ٣٥٢) بأنه سلوك يمارسه الفرد بدون غايات مادية مسبقة ، وهو م السمات المميزة للطفولة ، كما أنه من أهم وسائل الطفل في تفهمه للعالم من حوله .

وفي السياق ذاته عرفه (الحيلة ، ٢٠٠٧: ٣٣) بأنه نشاط يقوم به البشر بصورة فردية أو جماعية لغرض الاستمتاع دون غرض آخر "

ويشير (الهاني خميس ، ٢٠١٣ : ٠٩) نقلا عن (اللبايدي ، ١٩٩٠) تعريفا اخر للإرشاد باللعب على أنه " عمليات دينامية تعبر عن حاجات الفرد إلى الاستمتاع والسرور وإشباع الميل الفطري للنشاط والترويح ، كما يعبر عن نمو شخصية الفرد المتكاملة وهو وسيلة الطفل للتعرف على ذاته ويمهد عنده سبل بناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيدا ويزداد معها تكيفا .

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ هناك تباينا بين مختلف التوجهات والمقاربات التي تناولت مفهوم اللعب باعتباره ضرورة بيولوجية تقتضي من الطفل التعبير عن أهم المشكلات التي تعترضه فضلا على أنه نشاط سلوكي متأصل في الفرد في اطاره تكوين شخصيته في جوانبها المختلفة ، فجل التعاريف السابقة ركزت على عدة سمات وخصائص مميزة للعب عن غيره من النشاطات الأخرى في إطار الحركة النشاط الاستمتاع النماء .

• أسس الارشاد باللعب :

يقوم الارشاد باللعب على مجموعة من الأسس النفسية مشتقة في مضامينها من علم النفس العام وعلم النفس النمو ، وفي هذا المقام يحددها (الداهري صالح : ٢٠١٦ ، ٨٢) فيمايلي :

١. أن اللعب سلوك له تفسير في نظريات علم النفس يسعى الى تخليص الفرد من افة معينة واشباع دوافع لديه .
٢. اللعب نشاط يحبه الأطفال ويمارسونه فرادى وجماعات ومن السهل إعطاء فرصة للأطفال للقيام به .
٣. يقوم الارشاد باللعب على إعطاء الحرية للأطفال لاختيار الألعاب التي يميل إليها الأطفال ويفضلون اللعب بها وهي بالتالي تعبر عن طبيعة المشكلة التي يعانون منها
٤. ترى كثيرا من نظريات علم النفس وخصوصا التحليل النفسي على أن التنفسي عن مشكلة يساعد في حلها في كثير من الأحيان .
٥. ممارسة الألعاب من قبل الأطفال تساعد في رسم صورة واضحة عن المشكلات التي يعاني منها الأطفال وبالتالي يسهل التعامل معها .
٦. ممارسة الفرد لدور معين يساعد في الكشف عن الخبرات المجهولة ويساعد في إظهارها ضمن مستوى الشعوب .

تقسيم الألعاب:

تقسم الألعاب وفقاً لعدد من الجوانب منها عدد المشتركين في اللعبة، أو حسب طبيعة اللعبة أو حسب نوع النشاط حسب ما حددها (برزان ، ٢٠١٦ : ١٥١ - ١٥٤) وفيما يلي تفصيل هذه التقسيمات:

أولاً: حسب عدد المشتركين:

أ. اللعبة الفردي: وفيه إما أن يقوم المسترشد باللعب بمفرده تماماً، أو أن يلعب في حضور مسترشد آخر أو عدد من المسترشدين، ولكن يلعب كل منهم بألعابه الخاصة به دون الاشتراك مع الأطفال الآخرين، وغالباً ما يكون هذا النوع من الألعاب في عمر مبكر من حياة الطفل حينما لا يتعدى عمره الثلاث سنوات، وغالباً ما يكون اللعب في هذه المرحلة من النوع الاستكشافي ب. اللعبة الجماعي : يشترك في هذا النوع من الألعاب المسترشد مع مسترشد آخر في اللعب أو مع مجموعة من المسترشدين الآخرين، وهي تشمل الألعاب التي يقلد فيها المسترشدين الآخرين، ويعد هذا النوع المفضل للمسترشدين من عمر ثلاث سنوات حتى الرابعة. أما المسترشدين من عمر أربع إلى ست سنوات فهم غالباً يفضلون الألعاب التي تتضمن تقليداً للآخرين يتبعها أوامر محددة، أما بالنسبة للمسترشدين الأكبر من عمر السادسة فإنهم يفضلون الألعاب الجماعية ذات القواعد المحددة والتي تخضع لأسس وتعليمات يلتزم بها اللاعبون ككرة القدم واليد والطائرة.. وغيرها من الألعاب الجماعية

ثانياً: حسب طبيعة اللعب:

أ. اللعبة الحر: ذلك النوع من الألعاب يكون تلقائياً وارتجالياً، لا يخضع لقواعد أو تنظيم محدد، فالطفل يلعب وقتما يشاء وكيف حينما يريد، ولا يستخدم فيه أدوات للعب فهو يعبث بأي شيء يصادفه، وهي غالباً ألعاب فردية استكشافية فهذا النوع من الألعاب ينمي خيال الطفل.

ب. اللعب الإيهامي: يعرف أيضا باللعب الدرامي، ويقوم المسترشدون خلاله بتمثيل أدوار للشخصيات التي يحبونها في الحياة الحقيقية، ويكون في البداية من خلال العرائس والدمى التي تمثل الحيوانات، فالبنات تلعب دور الأمومة مع عروستها، والولد يلعب بالعصا على أنها حصان أو بندقية.. وهكذا ثم يتطور إلى أن تستبدل هذه العرائس برفاق السن، وكل منهم يأخذ أحد الأدوار المحببة إليه ويقوم بأدائها، فمنهم من يقوم بدور الطبيب والآخر يقوم بدور المعلم. وهكذا، وكلما تقدم المسترشدون في العمر أصبحت ألعابهم الدرامية أكثر تعقيدا.

ج. اللعب التكويني: أو ما يعرف "بالعاب البناء"، يستخدم في تلك الألعاب أدوات اللعب التي يقوم فيها بالفك والتركيب لتصميم أشياء ليست لغرض نفعي ولكن بغرض الاستمتاع بما يفعلون، ويستخدم فيه المكعبات الخشبية والطين والصلصال وأدوات الرسم، وهذا النوع من الألعاب يعمل على تنمية بعض العمليات العقلية لديهم كالقدرة على التركيز والملاحظة والانتباه.

حسب نوع النشاط:

أ. اللعب الكلامي: وهو نوع من اللعب الذي يستخدم الرموز والأصوات والكلمات للتعبير عنه، وهذا النوع يعتبر قاسما مشتركا في كثير من أنواع اللعب، ومن بين الألعاب الكلامية الألعاب السؤالية، والألغاز، والأناشيد وإطلاق المسميات الحقيقية والخيالية.

ب. اللعب الحركي: يشمل اللعب الحركي ألعاب تعود المسترشد على تنسيق الحركات بشكل خاص، والقيام بحركات قوية لأعضاء الجسم ويتوقف أدائها على حجم المجهود المبذول فيها ومن أمثلتها (الجري والقفز والوثب) الخ.

ج. اللعب الحسي: يشمل كل نشاط من شأنه تدريب الأطفال على أعمال الحواس المختلفة سواء أكانت حاسة السمع أو البصر أو اللمس أو الشم أو التذوق، الأمر الذي يؤدي إلى قيام أعضاء الحواس بوظيفتها على أكمل وجه، ومن هذه الألعاب الاستماع للموسيقى وترديد الأناشيد وأصوات الحيوانات، وكذلك التمييز البصري ما بين الألوان والأحجام والأطوال، وتنمية التمييز الشمي بالتدريب على التفرقة بين الروائح المختلفة.. وغيرها من أشكال التمييز باللمس والتذوق.

النظريات التي تفسر اللعب :

لقد تعددت النظريات المفسرة للعب

أ - النظريات الكلاسيكية في تفسير اللعب :

نظرية الاستجمام أو الترويح : تعد من أقدم النظريات التي تناولت اللعب ، ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "لا زاروس " أن وظيفة اللعب الأساسية هي راحة العضلات والأعصاب . (الهنائي خميس ، ٢٠١٣: ٣٢)

نظرية الطاقة الزائدة : تعتبر هذه النظرية أن الطفل يمتلك بداخله طاقة زائدة عن احتياجاته ، وتراكم هذه الطاقة بداخله يدفعه للبحث عن وسائل لتصريف تلك الطاقة ، وتخرج هذه الأخيرة عن طريق اللعب ، كما اعتبر الفيلسوف الإنجليزي (هيرت سبنسر) أن اللعب أصل الفن وأنه تعبير عشوائي عن الطاقة الزائدة ، كما قد واجهت هذه النظرية اعتراضا لاعتبار واحد كون الطفل قد يلعب ويصر على اللعب رغم مرضه أو تعب ، فاللعب ليس دائما يعتبر تنفيسا ضروريا للطاقة الزائدة . (الزغبى ، ١٩٩٧: ٢٢١)

النظرية الغريزية : تؤكد هذه النظرية على النظرة الغريزية للعب باعتباره نشاطا ضروريا يهدف الى تهذيب الغرائز والدوافع مثل القتال والعدوان .

نظرية التخليص:

نظرية تجديد النشاط بالتسلية والرياضة : تؤكد أن أوجه النشاط الرئيسية في الحياة متعبة ومجهدة من لدرجة تستوجب تجديد النشاط في الحياة بالتسلية والرياضة ، فالعب ضرورة للترفيه بعد العمل فهو ينسي الفرد ضغوط العمل ويجدد النشاط .(الداهري ، ٢٠١٤ : ٨٣)

ب- النظريات الحديثة أو المعاصرة في تفسير اللعب :

نظرية التحليل النفسي أو التعويض :

يستمد مسمى هذه النظرية من نظرية التحليل النفسي، كما تكتسبه من الوظيفية النفسية المميّزة لعملياتها (التعويض) ، وتستند هذه النظرية في تفسيرها للعب على المبدأ النفسي الذي يقول : انا الذي لا يتمكن الطفل من تحقيقه في صورة الواقع يسعى إلى تحقيقه في صورة اللعب ، وذلك من أجل التخلص من الضعف والفشل والتخلص من الشعور بالألم والاختلال في التوازن الانفعالي الناتج عن عجز الطفل عن قول أو فعل ما يتنافى مع القيود الاجتماعية والخلقية فباللعب يسعى الطفل إلى إعادة التوازن إلى مشاعره وعواطفه وأفكاره . (الهنائي خميس ٢٠١٣: ٣٤) . ويتم استغلال هذه النظرية في تشخيص مشكلات الأطفال وعلاجها ، وفق الخطوط التي تنتجها نظرية التحليل النفسي ، فيعتبر اللعب الايهامي حسب هذه النظرية لعبا تعويضيا لتحقيق الامر في الخيال كبديل للعجز عن تحقيقه في عالم الواقع ، ويعتبر فرويد اللعب أنه وسيلة علاجية من الأمراض النفسية ، ويرى أنه يمكن استغلال اللعب في حل الأمراض النفسية . (بلقيس ومرعي ، ١٩٨٢: ٩٥)

نظرية بياجيه :

يعد بياجيه أول من ظر إلى اللعب بنظرة ارتقائية ، وهو يربط بين سيكولوجية اللعب وبين نظريته في ارتقاء الذكاء والتفكير ويستخدم بياجيه

لتفسير اللعب مصطلحين ، الأول هو التمثيل ويشير إلى تحويل ما يتلقاه الطفل من أشياء إلى بنى خاصة به تشكل جزءا من ذاته والثاني التكيف أو الملائمة ، وتعني النشاط الذي يقوم به الطفل ليتكيف أو يتوافق مع العالم الخارجي ، فاللعب في رأيه كالتفكير فهناك مراحل تفكير أو نمو عقلي ، ولكل مرحلة تفكير أنماط لعب خاصة بها ، ويشكل نمط اللعب في كل مرحلة أساسية التطور المعرفي ووسيلة التعلم والتفاعل مع البيئة . (الهنائي خميس ٢٠١٣: ٣٥)

• إجراءات العلاج الارشادي باللعب :

حددت (نحوي عائشة ، ٢٠١٦ : ١٢٢) إجراءات العلاج الارشادي باللعب في النقاط التالية :

- ١- تحدد حجرة خاصة للعب ، تضم لعبا متنوعة الشكل والحجم والموضوع وعلى أن تمثل الأشياء الهامة في حياة الأطفال، ومن أمثلة اللعب التي تتضمنها هذه الحجرة والعرائس واللعب ، التي تمثل الحيوانات وقطع خشبية ومعدنية وقطع الأثاث المنزلي وبنادق ومسدسات وقوارير وأواني وأحواض ورمل وماء وصلصال وغيرها من اللعب الهامة .
- ٢- يختار المعالج من بين هذه اللعب ما يناسب عمر الطفل ومشكلاته، وذلك بعد أن يكون قد توصل إلى للأسباب المؤدية لهذه المشكلات حتى يختار اللعبة المناسبة .
- ٣- يقوم المعالج بملاحظة الطفل أثناء استخدامه للعب وقد يشارك المعالج الطفل في اللعب أحيانا لكي يشجعه، وقد لا يشاركه لكي يترك للطفل الحرية الكاملة في اللعب على سجيته ،أو يمكن أن يتدخل مع الطفل للتدريب .

٤- يجب أن يكون المعالج حساسا لسلوك الطفل ، وأن يستجيب له بطريقة مناسبة ويفسر السلوك بوظيفة تتناسب مع عمر الطفل وحالاته ، وعلى أن يهتم بتنمية عادات سلوكية جيدة مفيدة .

٥- كما يمكن للمعالج أثناء ملاحظته أن يكشف عن رغبات الأطفال وحاجاتهم ومخاوفهم ومشكلاتهم وعلى أن يركز المعالج على سلوك الطفل المتكرر الزائد ، والاهتمام المفرط بأشياء معينة وملاحظة العدوان والسرقة واضطرابات الكلام ، وفجاجة السلوك ، كما يركز على أهمية التعبير المزي في اللعب ، عندما يعبر الطفل عن موقفه من والديه وإخوته ورفقائه ، مما لهذه الأمور من أهمية بالغة في تشخيص الاضطرابات .

أساليب الارشاد باللعب :

إن تكوين علاقة إرشادية مناسبة مع الطفل تحتاج إلى مناخ نفسي ملائم يسوده التقبل لنصطحب الطفل إلى الغرفة الخاصة بالألعاب متبعين إحدى الأساليب التالية أوبعضها حسب ما حددها كلا من (أبو اسعد أحمد ، الأزايدة رياض ، ٢٠١٥:٤٦٩) و (الداهري ، ٢٠١٦ ، ٨٥) و (تيم عبد الجابر، الفرخ كاملة، ١٩٩٩:١٥٩) في ما يلي :

أ- **اللعب الحر** :يترك للطفل اختيار اللعبة التي يريدّها، وأن يلعب بما يشاء من الألعاب وبالطريقة التي يراها مناسبة له، وفي هذه الحالة يلاحظ الطفل أثناء لعبه وحده ومن ثم يقدم له بالتدريج مساعدات أو تفسيرات لدوافعه ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته، وبإمكان المرشد أن يشارك في اللعبة إذا أراد الطفل ذلك.

ب -**اللعب المحدد** :وبهذا الأسلوب يختار المرشد اللعب والأدوات التي يلعب بها الطفل بما يتناسب مع عمره وخبرته ومشكلته ويترك الطفل يلعب، ومن ثم يبدأ المرشد في تدوين ملاحظاته، إن الطفل يلعب ويعكس

مشاعره ويدرك ذاته ويحقق لنفسه ما يريد ويتخذ قراراته بنفسه أثناء اللعب.

ج - **اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي**: فمثلاً في حالة الخوف من حيوانات معينة يمكن تحصين الطفل تدريجياً بتعويده على اللعب بدمى حيوانات في مواقف آمنة سارة متدرجة ومتكررة، حيث يألف هذه الحيوانات بالتدريج، وعن طريق إزالة الحساسية أو التحصين التدريجي، ومن ثم يذهب بها إلى مكان توجد به هذه الحيوانات مثل حديقة الحيوان لمشاهدة هذه الحيوانات على الطبيعة في استرخاء ودون خوف.

فوائد الإرشاد باللعب: لاشك أن الإرشاد باللعب طريقة مفيدة متعددة المزايا وفيما يلي أهم فوائد الإرشاد باللعب: (كاملة الفرخ، تيم عبد الجابر، ١٩٩٩: ١٦١)

- ١- هو أنسب الطرق لإرشاد الطفل.
- ٢- يستفاد منه تعليمياً وتشخيصياً وعلاجياً في نفس الوقت.
- ٣- يتيح خبرات نمو بالنسبة للطفل في مواقف مناسبة لمرحلة نموه.
- ٤- يساعد الطفل على الاستبصار بطريقة تناسب عمره.
- ٥- يتيح فرصة التعبير الاجتماعي والتطور و في شكل بروفة مصغرة لما في العالم الواقعي الخارجي .
- ٦- يعتبر مجالا سمحا يتيح فرصة التنفيس الانفعالي ويخفف عن الطفل التوتر الانفعالي .
- ٧- وسيلة لتحقيق التسامي والاعلاء (حنان العناني، ٢٠٠٩: ٢٧١)
- ٨- **أهداف الإرشاد باللعب**: هناك عدة أهداف عملية إجرائية للإرشاد باللعب وفق ما حددها (أبو أسعد أحمد ، ٢٠١٢ : ٣٩٨)

- ١- **التشخيص والفهم** : يقوم المرشد أثناء لعب الأطفال بملاحظة تفاعلاتهم وكبتهم ومعتقداتهم وتعبيراتهم حول مشاعرهم وأفكارهم ، وتحليل هذه الملاحظات للتوصل إلى فهم طبيعة المشكلة التي تعيش مع كل منهم .
- ٢- **بناء علاقة منهيّة** : إن استخدام أسلوب الارشاد باللعب يمكن أن يساعد المرشد في بناء علاقة تقبل ، وخاصة مع الأطفال الذين يشعرون بالخوف ، ولا يستطيعون التعبير اللفظي .
- ٣- **تسهيل الكلام** : في الغالب لا يستطيع الأطفال التعبير عن المشاعر لفظيا ، لذلك يمكن استخدام عملية التعبير اللفظي .
- ٤- **تعلم طرق جديدة والتصرف اليومي** : الأطفال هم بحاجة إلى مهارات اجتماعية معينة، فيكون اللعب أداة جيدة لتعلمهم السلوك البديل .
- ٥- **مساعدة الطفل الاظهار ما في اللاشعور** وخفض التوتر لديه .
- دور المرشد في الارشاد باللعب** : يقوم الإخصائي النفسي بعد أن يقرر استخدام اللعب كوسيلة إرشادية بعدد من الإجراءات التي تعمل على تحقيق الهدف منه والتي تتمثل فيما يلي:.
- ١- إقامة علاقة مع المسترشد يسودها الألفة والتقبل ليطمئن المسترشد للأخصائي النفسي، ويستطيع أن يمارس حريته في اللعب في جو يسوده الشعور بالأمن.
- ٢- اختيار الألعاب التي تتناسب مع ميول كل طفل ومتطلبات مرحلته العمرية.
- ٣- القيام بمتابعة أسلوبه في اللعب والأدوار التي يقوم بها من خلال ذلك النشاط ومدى مشاركته للآخرين.
- ٤- مشاركة المسترشد في ألعابه حتى يكشف عن قرب عن الصراعات والإحباطات والجوانب اللاشعورية لدى المسترشد.
- ٥- توجيه بعض الأسئلة حول الشخصيات التي تمثلها العرائس التي يلعب بها، ولماذا حطم هذه اللعبة، ولماذا أبقى على لعبة أخرى بجانبه.. وغيرها من

التساؤلات التي تكشف عن طبيعة المشكلة التي يعاني منها المسترشد. (برزان جابر، ٢٠١٦: ١٥٦)

٦- تفسير اجابات الطفل بعد انتهائه من اللعب حول الشخصيات التي تمثلها ألعابه وتفسير إجابات الطفل وعلاقتها بالحالة الانفعالية التي يعاني منها وتوضيح مدى الاختلاف أو التشابه بين سلوك الطفل وسلوك العاديين (سامي عويس، ٢٠٠٨، ٢٨٩)